

## الدرس 34 | التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح

### الشامي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وال المسلمين قال الجميع  
وحفظنا الله واياه في جامعه باب العمل بالخواتيم. في متفق البخاري يقول عبد الرحمن ابي حازم عن سعيد بن سعد السعدي -

00:00:00

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقاه المشركون فاقتتلواه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره  
وما الآخرون الى عسكرهم. وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدعو لهم شاذة ولا فاذة الا اتباعها يضرها بسيفه.  
فقالوا ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال رسول الله -

00:00:20

صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار. فقال رجل من القوم انا صاحبه فقال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه  
قال فجرح رجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابة بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه. فخرج -

00:00:40

الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك؟ قال الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار  
فاعظم الناس ذلك. فقلت انا لكم -

00:01:00

خرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض. وذبابة بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يدل الناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل  
بعمل اهل النار فيما يبدو للناس -

00:01:10

هو من اهل الجنة. وعند موسى قال عبد العزيز عن ابن محمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختتم له عمله بعمل اهل النار. وان رجلا ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختتم له  
عمله -

00:01:30

الجنة وفي المسند قال حدثنا عفان وحدثنا حماد وقال اخبرنا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل  
البرهة من عمره بالعمل الذي لو مات عليه -

00:01:50

دخل الجنة فاذا كان قبل موته تحول فعمل اهل النار. فمات اذا دخل النار وان الرجل ليعمل البرهة من عمره بالعمل الذي لو مات  
عليه دخل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل اهل الجنة فمات دخل الجنة. وزاد في رواية في اوله قال حدثنا يزيد ابن  
هارون اخباره حميد عن انس -

00:02:00

وفيه لا عليكم ان لا تعجبوا باحد حتى تنتظروا بما يختتم له. باب يموت الانسان حيث كتب له. قال تعالى وما تدرى نفس باي ارض  
تموت من مشايخ ابي اسحاق ليس له تلميذه الا ابو اسحاق السبئي مطر بحكمه -

00:02:20

وعندي الترمذى يقول حدثنا قال حدثنا مؤمن قال حدثنا سفيان عن ابيه اسحاق عن بطن عكام سن قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعله اليها حاجة. بابنا الرضا بالقضاء -

00:02:47

حدثني احمد بن احمد بن سليم ولا احسبه الا قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يبتلي عبده بما اعطاه فمن

رضي بما قسم الله له بارك الله بارك الله عز وجل له فيه وسعه ولم يرضي لم يبارك له باب لا يرد القدر الا الدعاء. وعند الترمذى -

00:03:07

محمد ابن حميد الرازى وسيد ابن يعقوب قال حدثى ابن الصريخ او ابن الصريخ عن ابيه الصحيح احسن الله اليك يحيى ابن أبي يحيى ابن الصريخ عن ابي مودود عن سليمان التى عثمان نهدي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد -

00:03:27

القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر قال حدثنا ابو عبد الله محمد ويعقوب الحافظ حدثنا حامد بن محمود حدثنا اسحاق بن سليمان الرازى حدثنا حنظلة عن طاوس عن ابن عباس رضي -

00:03:47

الله عنهم قال لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر. باب الوقوع في الهرم وعندى الترمذى قال حدثنا ابو هريرة محمد ابن فراسه البصري يحدثنا ابو غتبة سلامة ابن قتيبة. قال حدثنا ابو العوام عن قتادة عن -

00:04:02

ابن عبدالله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ابن ادم مثل ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون وان اخطائه المنيا وقع في الهرم حتى يموت -

00:04:21

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الجامع وفقه الله تعالى في باب الايمان بالقدر قال باب العمل بالخواتيم العمل بالخواتيم. ولا شك ان الانسان العبرة -

00:04:37

بختنته وليس العبرة بكمال البدائيات انما العبرة بكمال الخواتيم ان العودة قد يكون بدايته ناقصة وخاتمتها كاملة وكما قال شيخ الاسلام ليس العبرة بنقص البدائيات ولكن العبرة بكمال النهايات ولا شك ان الموفق من وفقه الله عز وجل ان يكون نسيجا واحدا وان يكون على طريقة الواحد لا -

00:05:02

بدل يمشي على طاعة الله من صغره الى ان يموت. فهذا هو السعيد دون ذلك من حسنت خاتمته ومات على اكمل حالاته فالعبرة بكمال النهايات لا بنقص البدائيات العبرة بكمال النهايات -

00:05:35

لا بنقص البدائيات وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. ولذا كان الخوف من الخاتمة هو الامر الذي قض مضاجع الصالحين -

00:05:58

واخافهم فان العبد لا يدرى على اي حال يموت ولا يدرى على اي حال تكون نهايته وخاتمته فكم من شخص كان على دين واستقامة وصلاح ثم فتن وانتكس عن دينه وعن اسلامه. والقصص في هذا كثيرة -

00:06:19

اسأل الله حسن الخاتمة والثبات. ولذا لا تفتر باحد حتى تنظر عليه حال يموت. ولذا قال الله تعالى عنه من كان متأسيا بل يتأسى بمن مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة -

00:06:45

فهذه الاحاديث وهذا الباب يجعل المسلم في خوف دائم. وقلق دائم ان يفتتن او ان ينكر به او ان يقلب الله قلبه فينتكس فعلى المسلم دائما ان يدعوا الله عز وجل بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك -

00:07:05

واذا كان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. كان اكثرا دعاءه يقول يا مقلب خلود ثبت قلبي على دينك و كان اكثرا يمينه يقول لا ومقلبا القلوب فكيف بمن لم يؤمن -

00:07:27

من لم يؤمن من ذلك القلب وتلك الفتنة. ولذا ما قاله ابراهيم عندما قال ومن يؤمن البلاء بعدك يا ابراهيم. عندما قال واجبني وبني ان نعبد الاصنام فاذا كان الخليل -

00:07:47

لا يأبى نفسه ان يلحق هو وذرية بيته الاصنام فكيف بغيره ذكر حديث سهل بن سعد السالم في الصحيحين وذكر قصة الرجل الذي كان يدع شاردة ولا واردة ولا فاذهلا الا ضربها بسيفه. حتى قال الصحابة رضي الله عنهم ما اجزى منا اليوم مثل فلان. يعني هذا الرجل -

00:08:02

ما بلغ احد مثل عمله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار. فذكر ان احدهم لزمه وقال انا لزمه ورأيت ما عملت فكان يقاتل بشدة حتى اذا كثرت جراحه -

00:08:28

لم يصبر وجذاء يقول فرأيت اخذ سيفه فنصب في الارض. وجعل ذبابة سيفه بين ثدييه ثم انكأ بسيفي انكأ بالجسم على السيف حتى خرجت من ظهره فقتل نفسه فذكر قال الرجل الذي ذكرت الي فانه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به -

00:08:49

فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيف في الارض وذبابة بين ثديي ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال ان الرجل ليعمل اهل الجنة ان الرجل ليعمل عمل الجنة حتى فيما ييدو للناس -

00:09:14

وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار في مبني الناس وهو من اهل الجنة يعني معنى ان الانسان قد يعمل بعمل اهل الجنة وهو مرأي منافق انما يعمل ذلك تقية وخوفا. وفي باطنه الكفر والنفاق -

00:09:35

فظاهر ما يعمل لا ينفع عند الله عز وجل. قل هو من اهل النار. والآخر قد يعمل بعمل النار في مدن الناس من يرى الناس منه شيئا من الامور التي تستنكر -

00:09:53

وقد يفعل ذلك اكراه يكون مكرها يكون بكرة على هذا الفعل او يكون ممن فعل ذلك وقد علم الله عز وجل انه يتوب ويهتدى ويرجع الى الحق والصواب فيتوب الى الله عز وجل فيكون من اهل الجنة -

00:10:06

والعبرة والاعمال بالخواتيم وجاء ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي فيه ان احدكم ليعمل بعمل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل النار فيدخل النار -

00:10:25

وكذلك يعمل النار حتى لا يبقى بيني وبينه الا ذراع في عمل باهل الجنة فيدخلها. فالسعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه. نسأل الله ان يجعل من السعداء دنيا وآخرة -

00:10:43

وذكر ابي هريرة الذي في صحيح مسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة. ثم يختتم له عمله بعمل النار. وان ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختتم له بعمل -

00:10:58

قلت له عملا عمله بعمل اهل الجنة والقصص في هذا كثيرة سبحانه الله. اناس كانوا على التوحيد وعلى الاسلام وعلى الاستقامة مدة وبرهة تنزلون طويلة. ثم بعد ذلك يكفرون بالله عز وجل. احدهم تخرج من -

00:11:19

الجامعة الاسلامية وكان من دعاة التوحيد. وبقي على هذا الامر زمنا طويلا. ثم هو اليوم من اشد اعداء التوحيد بل يصف ان تكرار لكلمة التوحيد انها ظلال وانها من علامات الوهابية -

00:11:39

وان وان الشرك بالله عز وجل دعاء الصالحين هو الدين. نسأل الله العافية والسلامة. فهذا من الانتكاسة والارتداد عن دين الله عز وجل واخرون ايضا حصل ذلك في زمن الصحابة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد خلق كثير -

00:11:58

وكذلك ايضا ارتد كثيربني حنيفة وقاتلوا على الردة نسأل الله العافية والسلامة. كذلك بعدهم وبعدهم كثير الى يومنا هذا ونحن نسمع من الملاحدة الشيء الكثير ومن العجائب الاحد الملاحدة الذي كان يرى ويدعو الى ان للحادية هو سبب السرور والسعادة -

00:12:17

وان الملحد يعيش في لذة لا يعلمها الا الملحدون اليوم يموت منتحرًا كان رأسا من رؤوس الملاحدة وكان يظهر لتابعه من الشباب والفتيات ان لذة التي يجدها الملحد لا يجدها غيره. ثم كانت نهايته ان يموت منتها. فain السعادة التي -

00:12:40

زعم انه يتقلب فيها بالامس القريب انتحر ذلك الذي كان مسلما فالحادي ولذا الملحد اذا ادا انقطعت شهواته بدأ الصراع بين نفسي وعقله اما ان يرجع ينوب واما ان -

00:13:02

ينتحر نسأل الله العافية والسلامة وهذا الذي حصل مع هؤلاء الملاحدة عليهم الى الله ما يستحقون ثم قال علينا ان النبي قال ان الرجل يعمل البرهة من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة -

00:13:21

فاما كان قبل موتي كما قال عبد الله ابن كما قال ابن العاص عندما قاله ابوه بالموت يا ابتي يا ابني يؤمل قال لقد كنت على طبقات ثالث. لقد لقد رأيت وانا من اشد الناس بغضا وعداوة -

00:13:35

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو مت على ذلك كنت من اهل النار. ثم اسلمت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فباعته واشترطت

عليه ان يغفر الله لي ما مضى. قال يا عمر الا تدري ان الاسلام يجب ما قبله - 00:13:52

وان الحج يجب ما قبله وان التوبة تجب ما قبله. يقول فبایعته. وکنت لا اطیق النظر وجهی اجلالا له وتعظیما له. ولو مت على تلك الحال لرجوت اني من اهل الجنة. الله اکبر. ثم بعد موته خالطت ما خالطت - 00:14:05

ولا ادري ما انا عليه. يقول ذلك من؟ عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه. فهكذا الانسان لا يدري على اي حال يموت. واذا من مات على التوحيد فقد فاز فوزا عظیما. من مات على الاسلام في هذا الزمان وامن من فتنه ومن - 00:14:22

شراکه فهو السعید. ولذا الامام احمد كما ذکر الذهبی وغیره كان يقول عند موته بعد بعد عندما سمع الشیطان يقول له فتنی يا احمد فتنی قال بعد بعد اي ما دامت هذه الروح في هذا الجسد فالفتنة لا تؤمن. فتنۃ المھی والممات ذکر بعضهم ان الشیطان يعرض عند الاحضار يقول يا - 00:14:42

بني انا ابوك وتقول امي انا امك انت على الباطل فانتقل الى دیني الدين الاخر فهو الحق فهي فتنۃ بفتن الشیطان ايضا للانسان. قال قال قال بعد ذلك وان الرجل ليعمل البراء من عمره بالعمل الذي لو مات لدخل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل - 00:15:07

ما تبی دخل الجنة قال وفي رواية حديث حمید عليه السلام لا عليکم الا تعجلوا باحد حتى تنتظروا بما يختم له لذلك نقول تعجب بالحالة ولا نثق بما له. نعجب بالحال ولا نثق بالمال. لكن الظن بالله - 00:15:32

ان من لزم طاعة الله وكان صادقا في طاعته ان الله يمیت على الاسلام والایمان لان لان من علامات من اسباب حسن الخاتمة ملازمة ومداومة العمل الصالح من علامات سوء الخاتمة - 00:15:53

ملازمة ومداومة الاعمال السيئة والقلب الى واللسان مغراف فمن كان قلبه عامر بالذنوب والمعاصي نطق لسانه عند الموت بتلك الذنوب ثم ذکر حديث يموت الانسان حيث كتب له فقال تعالى وما تجنس باي ارض تموت - 00:16:10

وروى بالحديث شعبة عن مطر ابن عکامس اذا قضى الله لي عبده يموت في ارض جعله اليها حاجة والحين اسناده صحيح لان الخلاف في مسفل صحابي هل هو صحابي او تابعي؟ فان هذا الرجل لا يعرف له راوي الا ابو اسحاق السببی ويعد هذا - 00:16:31

مشايخ ابی اسحاق المجاهیل. فان حکمن بصحبته فالحی صحيح وان قلنا انه ليس بصحابی فالحادیث مرسل ولا شک ان معناه صحيح يخرج الانسان من ارضه ويموت في ارض غير ارضه. ويیسعی الى هذه الارض حتى يموت فيها - 00:16:51

وهذا امر لا خلاف فيه ان الله اذا قضى لعبدہ ان يموت بارض جعله له حاجة يأتي اليها حتى تقبض روحه فيها قال باب الرضا بالقضاء وذكر عن ابی العلاء ابن الشخیر حدثني احده بنی سلیم ولا احسب الا قدر الله وسلام ان الله يبنتی عبده بما اعطاه فمن رضی بما قسمه - 00:17:10

الله له بارک الله له فيه ووسعه ومن لم يرضی لم يبارک له. لم يبارک له ولا شک ان العبد اذا اعطي عطاء فرضی وسلم بذلك العطاء كانت سبب البرکة فيه ومن سخط وجزی كان ذلك سبب في عدم البرکة - 00:17:33

نفف على قول باب لا يرد القدر الا الدعاء والله تعالى اعلم. احسن اليکم من عمره يا شیخ صحيح؟ اي نعم. ليس الاستاذ صحيح. على نفسه. عفوا اي نعم صح السؤال صحيح ورواية الشیخ یزید ابن هارون صحيح کلاهما صحيح الحدیث الاخیر يا شیخ وهو - 00:17:54

الاعلام الشخیر اوله قال حدثني اسماعیل عن یونس حدثني ابو العلاء حدثني في صحابی هذا اذا كان كما قال الله صحابیا فالحادیث صحيح. العکابس. من مشايخ ابی اسحاق اسحاق له من شیخ کثیر مجاهیل. یتفضل بهم - 00:18:24